الفلسفة والرياضيات نحو تأسيس مشروع الكونية الكندي –أنموذجا-

philosophy and mathematic to establish a universal project Al-kindi -model-

فاطمة فواطمية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية،

جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم-.

تاريخ الاستلام: 2020/08/20 تاريخ القبول: 2020/08/30 تاريخ النشر: 2020/12/30

الملخص: تعتبر الكونية أو الوصول إلى العالمية هدف راقي تسعى كل الفلسفات إلى الوصول إليه بأفكار ومشاريع فلسفية مختلفة ومتنوعة منذ الفترة اليونانية إلى المعاصرة. وعلى الرغم من أنه مفهوم واحد إلا أن تختلف كيفية تحقيقه حسب المكان والزمان وحتى المذاهب والاتجاهات، ومشروع الكونية في الوطن العربي يختلف عن باقي الأماكن الأخرى بأفكار مختلفة وفلسفة جديدة، يحاول من خلالها رواد الفكر العربي إيجاد فلسفة تتوافق والذهنية العربية ويتجلى هذا بتبني افكار وبنقد افكار أخرى .

وعليه نسعى من خلال هذه الورقية إلى التطرق إلى أنموذج من ضمن آلاف النماذج في الوطن العربي التي سعت إلى تحقيق الكونية، وهذا الأنموذج هو الكندي من خلال أفكاره الفلسفية والرياضية وبجمع الفلسفة بالدين سيمهد إلى فلسفة عربية إسلامية وعالمية فكيف ذلك؟.

الكلمات المفتاحية : الكندي؛ الفلسفة اليونانية؛ الفلسفة الاسلامية؛ الرياضيات؛ الكونية.

Abstract : Universality or universality is a fine goal that all philosophies seek to reach with different and varied philosophical ideas and projects from the Greek to contemporary period. Although it is a single concept, how to achieve it varies according to space, time and even doctrines and trends, and the cosmic project in the Arab world is different from other places with different ideas and a new philosophy, through which the pioneers of Arab thought try to find a philosophy that corresponds to the Arab mentality and this is manifested by adopting ideas and criticizing other ideas.

Therefore, through this paper, we seek to address one of the thousands of models in the Arab world that have sought to achieve universality, and this model is Canadian through his philosophical and mathematical ideas and by combining philosophy with religion will pave the way for an Arab-Islamic and universal philosophy.

Keywords: AL-kindi; Greek philosophy; Islamic philosophy; Mathematics; universal.

[1]- فاطمة فواطمية، طالبة باحثة سنة ثانية دكتوراه، fatma.fouatmia.etu@univ-mosta.com، مخبر البحث الفلسفة والعلوم الانسانية.

«لا تنال الفلسفة إلا بعلم الرياضيات»

الكندي

مقدمة

من المعروف أن التطور الفكري الذي شمل كل العلوم، منذ الفكر الشرقي القديم إلى الفترة اليونانية مرورا بالفترة الوسطية والفلسفة الحديثة وصولا إلى المعاصرة. أن هذا التطور قد شهد فواصل ابستيمولوجية فارقة بين فترة وأخرى. ولعل الأفكار الفلسفية وتطور الرياضيات من ضمن جملة التطورات، حيث جاء هذا التطور الدائم بهدف الوصول إلى العالمية، ومن خلال التأسيس لمشروع الكونية الذي يسعى إلى جعل كل شيء مشترك ومتفق عليه جميعا. ومما لاشك فيه هو أن كيفية بلوغ هذا الهدف تختلف من فترة إلى أخرى ومن زمن إلى زمان آخر. فمفكرو العالم العربي واكتشافهم لبعض العلوم ومن ضمنها الرياضيات.

وفيلسوف العرب الذي هو الكندي الذي يسعى هو الآخر -وعلى غرار أفلاطون من خلال جمهوريته، وحتى أرسطو بمنطقه- لبلوغ هدف الوصول إلى العالمية بأفكاره الفلسفية والرياضية. وعليه نحاول من خلال هذه الوريقة البحثية محاولة الإجابة على الإشكالية التالية: كيف يؤسس الكندي لمشروع الكونية في العالم العربي الإسلامي؟.

أولا: بين الفلسفة اليونانية وبوادر الفلسفة الاسلامية

من المنطقي ان لا توجد فلسفة من الفلسفات أو علم من العلوم إلا وقد تطرق إليه السابقين، وعلى الرغم من ارتباط بعض الأفكار بفلاسفة معينين إلا أن هذا لا يعني أن الفلسفة منفردة، وخاصة بفيلسوف أو بمرحلة معينة ونفس الحال أيضا بالنسبة للعلوم، فما نسموا إلى قوله هو أن لا يمكن الحديث عن فلسفة عربية إسلامية دون المرور بالفلسفة اليونانية لماذا؟.

هل فلسفة الكندي* فلسفة جديدة تماما؟. درس الكندي الفكر اليوناني ومؤلفات الفلاسفة القدماء، ولاسيما فلسفة أفلاطون (Platon) وأرسطو (Aristote). لذلك يعود له الفضل في العديد من الأعمال والتي تأتي في طليعتها الترجمة، حيث شغل هذا الأخير بترجمة الكتب اليونانية إلى العربية فيقول عنه ماسنيون: «أنه [أي الكندي] إمام أول مذهب فلسفي في بغداد، (...)، ثم إليه يرجع الفضل في تحرير جملة من التراجم العربية لمصنفات يونانية»[1]، هذا ما سهل على الفلاسفة العرب التعرف على الفكر

* الكندي Al-Kindi أبو يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي ولد بكوفة في مطلع القرن التاسع الميلادي (...)، وتوفي في بغداد (...) وهو من قبيلة كندة العربية، ولقب بفيلسوف العرب (...). شغل بترجمة الكتب اليونانية إلى العربية. وله العديد من المؤلفات وهي عبارة عن رسائل. (جورج طرابشي، العجم الفلاسفة، دار الطليعة، بيروت، ط2، 1997، ص 528).

[1] محمد كاظم الطريحي، الكندي فيلسوف العرب الأول، دار نينوي، سوريا، ط2، 2009، ص 44.

اليوناني ودراسة الفلسفة اليونانية. كما كان ملما بكل العلوم فهو فيلسوف زمانه، ويلقب بفيلسوف العرب الأول ليس فقط بالنسبة للعالم العربي فقط بل وحتى خارجه أي الغربي. ويقول برولكمان: «والكندي من أعظم الفلاسفة، وأشهر الأطباء والرياضيين العرب، وهو في تبحره في العلوم وكثرة تأليفه يضارع أرسطو، وقد صنف في شتى العلوم من المنطق والفلسفة والهندسة والحساب والموسيقى والنجوم والطب، ما يقرب من سبعين ومائتين بين كتاب والرسالة، وله في مكاتيب أوربا ما يقرب من عشرين كتابا ورسالة»[2].

ومن خلال احتكاكه بالمؤلفات اليونانية واطلاعه على الموروث الفكري لأفلاطون وأرسطو، يقدم الكندي فلسفته بمزيج من التراث اليوناني مؤيدا تارة وناقدا تارة أخرى، فيؤكد فيلسوف العرب على الفلسفة بإلحاح شديد في العديد من رسائله، ووجوب اقتناؤها، كما يهاجم المضادين لها حيث يرى أن ليست لديهم أدلة على رفضهم للفلسفة،. وإن وجدت أي الأدلة فهذا دليل على الفلسفة بحد ذاتها، فيقول: «(...) يجب على ألسنة المضادين لها اقتناؤها، وذلك أنهم لا يخلون من أن يقولوا أن اقتناؤها يجب أو لا يجب، فإن قالوا أنه يجب وجب طلبها عليهم. وإن قالوا أنها لا تجب وجب عليهم أن يحضروا علة ذلك.، وأن يعطوا عل ذلك برهانا. وإعطاء العلة والبرهان من تقنية علم الأشياء بحقائقها»[3].

"علم الأشياء بحقائقها" هذا قول الكندي في واحد من تعريفه الأمل للفلسفة ومن ضمن ثمانية تعريفات أخرى، حيث يرى أنها ضرورية وعلم كل العلوم بما فيه العلمية فهي أي الفلسفة: «صناعة الصناعات، وحكمة الحكيم»[4]. تأثر الكندي بالاتجاه الافلاطوني نسبة إلى أفلاطون، ولا سيما بمنهجه العلمي والرياضي على وجه الخصوص. فأفلاطون كان يؤكد على الرياضيات وضرورة دراستها، حتى أخذها كشعار فوق باب "أكاديميته" وشرط للالتحاق بها. وعيله يذهب الكندي في تقسمه للعلوم الفلسفية إلى ثلاث وأولها العلم الرياضي في التعليم وهو أوسطها في الطبع، والثاني علم الطبيعيات وهو في أسفلها في الطبع، والثالث علم الربوبية وهو أعلاها في الطبع[5].

ويتطرق للفلسفة بنفس مواضيع القدماء بين تأييد ونقد –كما سبق وأشرنا-، فيقسم الفلسفة حسب التقسيم الارسطي أي إلى قسم "نظري" وقسم "عملي". اما الاول يكون الغرض فيه نظريا أي إصابة الحق فهو علم الاشياء بحقائقها ومنه علم الربوبية وعلم الوحدانية. وأما القسم العملي فهو لمعرفة

---

[2] المرجع نفسه، ص 44.

[3] حنا الفاخوري وخليل الجر، تاريخ الفلسفة العربية، ج2، دار الجبل، بيروت، 1993، ص 71.

[4] محمد عبد الرحمن مرحبا، الكندي فلسفته، منتخبات، منشورات عويدات، بيروت، 1975، ص41.

[5] أنظر: مصطفى عبد الرزاق، تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر، 1994، ص48.

الحقيقة، فهو اي الكندي يذكر أن الروح الفلسفية أساسها الحب والنور وتمجيد قوى العقل والقلب[6]. ويؤكد في عديد مؤلفاته على الرياضيات للوصول إلى الفلسفة، فيؤكد على ضرورة العلم الرياضي ودوره في الفلسفة، كما يؤكد في قوله بأن بدون الرياضيات لا يمكن الوصول لا إلى الفلسفة ولا إلى علوم أخرى. ويلخص "الهادي أبو زيد" فكرة الكندي للوصول إلى الفلسفة بالرياضيات فيقول: «أما وجه الحاجة إلى المران في الرياضيات في نظر فيلسوفنا [ويقصد بفيلسوفنا هو الكندي] فهو أنه كان أول العلم هو علم الجواهر الأولى وصفاته أعني الكم والكيف...إلخ. وكانت المعرفة الفلسفية الحقيقية للجواهر الأولى تحصل بتوسط الكم والكيف، وكانت معرفة الجواهر الثواني، أعني المعقولات، لا تتيسر إلا بعلم الجواهر الأولى. فإن يعزوه علم الكم والكيف يجب ألا يطمع في العلم بالجواهر الاولى ولا العلم الثواني ولا في شيء من العلوم الإنسانية جملة»[7].

وبعد تعلم الرياضيات والتمكن منها على الفرد ان يكون مطلع على كتب ارسطو وحتمية الاطلاع عليها، من كتب المنطق إلى الطبيعة مرورا بكتب ما فوف الطبيعة وصولا إلى كتب الاخلاق والسياسة والنفس. وعليه نلمس من خلال قراءتنا لمؤلفاته الاسلوب المنطقي والمناقشة في تقديم فلسفته. وبمنهج رياضي يقدم البراهين والأدلة على الأفكار التي يقدمها. فيبدأ بالبديهيات ثم المبادئ وفي الأخير يقدم البراهين، كما يعتمد على البرهان بالخلف[8]. الذي يعتمده لا حقا الرياضي الروسي لوباتشفسي (Lobachvaski) لتقديم هندسته المخالف لهندسة إقليدس (Euclide). لقد تناول الكندي نفس المواضيع الفلسفية الكبرى التي تطرق إليها القدماء من قبله نقصد اليونان، فيتطرق إلى ثلاث إشكاليات فلسفية وهي الله، العالم، والنفس. ولتوضيح كل ما تقدمنا به سابقا، ولاسيما فيما يخص بربط الفلسفة بالرياضيات. سنتطرق في الصفحات الموالية من هذه الوريقة إلى فلسفة الكندي.

فتظهر بوادر الفلسفة الإسلامية مع الكندي من خلال طريقة تطرقه للمواضيع الفلسفية، فيتحدث عن الوجود وأصله فيرى أن الله هو: «الوجود التام الذي لم يسبقه وجود، ولا ينتهي له وجود، ولا يكون وجود إلا به»[9]. ويدل هذا على وحدانية الله ولا شريك له مما ينفي تعدد الآلهة. ويقدم أدلة رياضية على أن الله واحد بالواحد. -قبل ان نتطرق إلى التفصيل أكثر- ، لابد الإشارة إلى الأرثماطيقي

---

[6] أنظر: محمد علي أبو ريان، تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، دار المعرفة، مصر، 2000، ص 317.

[7] حنا الفاخوري وخليل الجر، المرجع نفسه، ص 70.

[8] أنظر: أحمد فؤاد الأهواني، الكندي فيلسوف العرب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنسر والتوزيع، مصر [د.س]، ص 146.

[9] محمد علي أبو رين، المرجع نفسه، ص 318.

(Arithmétique)[**] الحساب أو كما أصبح عند العرب يسمى "بعلم العدد"، اقترنت الرياضيات سابقا بالواقع ومتطلباته مع الفكر الشرقي القديم حيث اتصلت بالمحسوس، ومع تطور الفكر تدريجيا بدأت الرياضيات بكميها المتصل والمنفصل أي "الحساب والهندسة"، بتجرد من العالم الحسي ولاسيما مع أفلاطون الذي أكد على أن ما هو في الواقع ما هو إلا صورة مصغرة لما هو في العقل، وأما عن تلك الأشكال الهندسية التي نرسمها في واقع لا تمثل الحقيقة، وتكمن الحقيقة المطلقة في عالم المثل الذي يتم إدراكه بالعقل. إلا أن رغم ذلك بقي الحساب متصل بالعالم الحسي لأن كانت تكتب الأرقام في الفترة اليونانية بالحروف الأبجدية، أما عن الأعداد لما هي عليه اليوم يعود الفضل للعرب الذين اعطوا لكل حرف عدد ولا سيما "للخوارزمي" واكتشافه "للجبر" فأصبح العدد علما.

ويقدم أيضا فيلسوف العرب دليل رياضي على أصل الوجود، ويولي أهمية للعدد. فيوجد الواحد الحق، والواحد بالمجاز. فالأول هو الله وهو الأول المبدع، أما عن الواحد بالمجاز قد يكون طبيعيا أي الموجودات كقولنا برتقالة واحدة أو سيارة واحدة، أو الواحد بالمجاز عددا رياضيا، ويثبت الكندي أن الواحد ليس بعدد اساسي وإنما هو ركن من العدد، وبهذا كانت بداية العد من الاثنان، أما عن الواحد فهو مكون للأعداد الأخرى ف 2= 1+1 و 3=2+1...الخ مع بقية الأعداد[10]. فالواحد هو واحد في ذاته ولذاته لا ينقسم ولا يقبل القسمة، والواحد الحقيقي هو الله وحده بالصفة وبالعدد والواحد في خلق.

ومنه ينفي الكندي الأطروحة القائلة بأن "الأعداد هي أصل الموجودات". ويؤكد على أن «الله هو الذي يخرجها [أي الموجودات]، كما أن العدد متناهي وحتى المعدودات أو المخلوقات متناهية. والصلة بين العدد والمعدودات هي تناظر الواحد بالواحد»[11]، كما ينفي قول سابقيه ب "اللاتناهي" لأن إذا كانت الاعداد بلا نهاية فالمعدودات ايضا بلانهاية، ويقول أن هذا غير حقيقي، فللأعداد نهاية ودليله على ذلك أنها محدودة مهما زاد ضعفها، ف أربعة ضعف اثنان، وثمانية ضعف أربعة...وهكذا تبقى في تزايد وقد يعتقد الانسان أن ليس لها حد. إلا ان الحقيقة عكس ذلك فالعدد اثنان محدود وهذا بتركيبه من الواحد، وأيضا الأربعة محدودة إذن كل الأعداد محدودة وكما لها بداية لها نهاية، وهذه الأخيرة تتحقق

[**] هو: علم العدد وهو من أصول العلم الرياضي، وله قسمان: نظري ويبحث في خواص الأعداد ونسبتها بعضها إلى بعض. وقسم عملي ويبحث في طرق استخراج المجهولات من المعلومات العددية. فيسمى الاول بالأرثماتيقي، ويسمى الثاني باللوجستيكي. (جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتب اللبناني، بيروت، 1982، ص471).

[10] أنظر: أحمد فؤاد الأهواني، المرجع نفسه، ص ص 125-127.

[11] المرجع نفسه، ص125.

بحدود كل عدد. ومنه فللمعدودات نهاية. وعلى عكس القدماء يثبت الكندي بأن لكل شيء نهاية ولا وجود للانهاية[12].

وأيضا يتحدث عن العالم، فينقد أرسطو في طبيعة العالم لأنه يخالف الدين الإسلامي، ومنه يحاول الكندي بربط الفلسفة بالدين ويسمى أيضا بفيلسوف العرب الاول ، وايضا يلقب بفيلسوف الإسلام. ويشرع بالتأريخ للفلسفة الإسلامية في اغلب المؤلفات بأفكار الكندي، فمحاولة ربط الفلسفة بالدين هي المبدأ الأول أو شعار الفلسفة العربية الإسلامية، كما يعد موضوعها وهدف جل الفلاسفة اللاحقين من الفارابي، ابن رشد، الغزالي...الخ. وعليه ينفي الكندي آراء أرسطو حول العالم يأتي بالخلف، فيؤكد على أن "العالم محدث" وهو رأي أفلاطون أيضا ليس فقط ذلك، وإنما لأنه يوافق أحكام الشريعة الإسلامية.

وبرهن فيلسوف الإسلام على قوله بأن "العالم محدث" بدليل "الحركة والزمان"، حيث يرى أن كل ما هو في العالم متحرك بمعنى متغير ومتبدل الأحوال، وهذه الحركة وتغير يقابل الزمان، مما يعني أنها مرتبطة بمدة معينة، والفترات الزمانية تختلف من فترة إلى أخرى. إذن الحركة مرتبطة بالزمان، فبوجود الزمان توجد الحركة والعكس صحيح. وبما أن الزمان متناه فالحركة أيضا متناهية كما لهما بداية لهما نهاية أيضا، وهذا لدليل على أن هذا العالم المتحرك والمتغير الدائم أو في صيرورة بمفهوم "هراقليطس"، هو عالم محدث أي كل الموجودات مخلوقة. أو بمعنى آخر يوجد الواحد الحق الذي يسير العالم وهو الله[13].

ومن دراسته للفلسفة اليونانية يستقي افكاره حول نظرية المعرفة أيضا، وبحسب الراي الأفلاطوني يقسم المعرفة إلى "حسية وعقلية"، فالإنسان يصل إلى الحقيقة بطريقتين، الأولى "بالحس" وهي غير تامة أي ناقصة وجزئية، كما أنها معرفة مشتركة لدى كافة الناس. أما عن الحقيقة المطلقة والتام تتحقق "بالعقل" وهي خاصة بفئة معينة، ومختلفة ومتفاوتة من إنسان إلى آخر، فالعقل هو ضمان للحس. إلا أن الكندي يضيف طريقة أخرى للمعرفة وهو "الإسلام" وهي معرفة خاصة "بذوي الدين والالباب"، ويسميها ب"المعرفة الإلاهية أو العلم الإلاهي".

إذن قد سعينا من خلال العنوان الفرعي الأول "بين الفلسفة اليونانية وبوادر الفلسفة الإسلامية" إلى تقديم بداية الفلسفة العربية الإسلامية. مع فيسوف العرب الاول او فيلسوف الإسلام "الكندي"، من خلال تقديم آرائه الفلسفية وإرهاصات الفلسفة اليونانية في العربية. كما قدمنا الانتقادات التي وجهها الكندي لبعض أفكار سابقيه، وماهي النقاط التي اتفق فيها معهم. على أن السبب الاول لرفضه لبعض

[12] أنظر: المرجع نفسه، ص 124.

[13] أنظر: حنا الفاخوري وخليل الجر، المرجع نفسه، ص ص 25 -26.

الآراء هو تناقضها مع أحكام الشريعة الإسلامية، والعكس اي السبب الثاني لقبوله بعض الآراء هو لاتفاقها مع أحكام الشريعة. وبوادر الفلسفة الإسلامية برزت بفكرة صلة "الدين بالفلسفة" ومحاولة جمعهما معا.

ومن الانتقادات التي وجهها البعض لفلسفة الكندي هي أنها مجرد مزيج بين افكار الفلاسفة اليونانيين أبرزهم فيثاغورس، أفلاطون وأرسطو، إلا أن يعود الفضل الكبير إلى الكندي في تمهيده إلى "فلسفة عربية إسلامية". فبات يؤرخ لها من جهة ولها فلاسفتها من جهة أخرى، وما ميز فلسفته عن سابقتها هي ربط آرائه بأحكام الشريعة الإسلامية. فهل هذا هو مخطط لبلوغ العالمية في الوطن العربي؟.

ثانيا: الكندي نحو التأسيس لمشروع الكونية

تتمحور فكرة الكونية حول هدف واحد وهو بلوغ العالمية، حيث راودت العديد من الفلاسفة والمفكرين منذ الفلسفة اليونانية، والأجدر بالذكر هو منذ محاولة الإنسان التطور سواء الفكري أو التكنولوجي، فالأحسن أن نقول أن فكرة الكونية كانت حتى مع الحضارات الشرقية –إن صح القول-، ودليلنا على هذه الفكرة هو تلك المحاولات التي كان يقوم بها الإنسان لتطوير نفسه سواء تلك البوادر لأفكار فلسفية، أو اكتشافاته العلمية –على الرغم أنها ليست بنفس الاكتشافات المعاصرة، إلا أن بالنسبة لذلك الزمن تعتبر اكتشافات- ، أو محاولة توحيد التفكير بين الأفراد في المجتمع الواحد.

فالكونية في مفهومها هي محاولة جعل أفراد المجتمع في مكان ما وزمان معين متوحدين بأفكارهم ومعتقداتهم الدينية وحتى طريقة عيشهم، فهذه الأخيرة مشروع يتم التخطيط له من فترة إلى فترة، وتختلف من مجتمع إلى آخر، فالكونية فكرة واحدة إلا ان كيفية تحقيقها تختلف. فعلى عكس إنسان الحضارات القديمة، يؤسس فلاسفة الفلسفة اليونانية لمشروع كوني بأفكار مغايرة أو بالأحرى متطورة نوعا ما عن ما راح إليه فلاسفة الفكر الشرقي القديم. فمثلا افلاطون من خلال "جمهوريته" يقدم أفكاره أو قوانينه لقيام دولة مثالية يسودها العدل بين أفراد المجتمع، وفي "أكاديميته" يولي أهمية كبيرة للتعليم والرياضيات أول العلوم على الفرد ان يتعلمها. أما عن ارسطو والكونية من قبل كان الفكر اليوناني مشتت –إن صح القول-، لذلك يرى أن المنطق هو العلم أو «آلة العلم، وموضوعه الحقيقي هو العلم نفسه»[14]. فيقدم قوانين ويؤكد على أن بمراعاتها يكون الانسان قد جنب الفكر من الوقوع في الخطأ،

[14] علي سامي النشار، المنطق الصوري من أرسطو حتى عصورنا الحاضرة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2000، ص6.

فباستخدام المنطق يكون الانسان يفكر بالطريقة السليمة ولا وجود لأخطاء، فكونية أرسطو تتحقق بالمنطق الذي يعتبره علما للعلوم جميعها.

وللعالم العرب الإسلامي افكاره حول فكرة الكونية –وهذا هو موضوعنا الأساسي- ، فيلسوف العرب الأول الممهد لهذا المشروع بأفكاره الفلسفية وعقيدته الدينية، وتطرقنا في الصفحات الأولى من هذا البحث لأفكاره الاساسية لفلسفته خصوصا، وميزة الفلسفة الإسلامية عموما والتي تتمثل في "ربط الفلسفة بأحكام الشريعة الإسلامية". وهنا تكمن نقطة الاختلاف بين الكونية في العالم العرب الاسلامي واليونان. ففي الاول يربط الكندي الفلسفة بالدين كما يقدم العلوم الرياضية أسسا لدراسة الفلسفة. حيث أن الرياضيات من العلوم الدقيقة علم العلوم كلها، فبتمكن الفرد من الرياضيات يمكنه تحصيل بقية العلوم الأخرى بما فيها "الفلسفة". فتبرز الكونية أكثر فأكثر في العالم الإسلامي من خلال الفلسفات اللاحقة، فالفارابي وبمدينته الفاضلة له أفكاره لبلوغ العالمية...

خاتمة

أخيرا ليس وأخيرا يأتي الحديث عن مشروع الكونية عن طريق فلسفة النقد من خلال الفلسفات المتوالية منذ الفترات القديمة إلى المعاصر ة. وتبلورت فكرة الكونية أكثر وعلى العلن –إن أصبنا القول- منذ البدايات الأولى للانتقادات التي وجهت للفكر القديم ولاسيما تلك القيود التي فرضتها الكنيسة، فكانط (Kant) مثلا بمشروعه للسلام وفلسفته النقدية حاول بلوغ العالمية، ثم الفلسفات المعاصرة.

ورغم ذلك كانت بوادر الكونية تطفو على افق الفلسفات القديمة، فالانتقادات التي وجهت للفكر دائما ما هي إلا دليل قاطع على سعي أصحابها للوصول إلى العالمية. وإلا كيف نفسر تلك الانتقادات التي وجهت للسفسطائيين، وتمرد أرسطو على أستاذه أفلاطون ودحض فكرة المثل. بل وكيف نفسر تجاوزات فلاسفة العالم العربي للفكر اليوناني –على الرغم من ان ما يعاب على الفلسفة العربية الإسلامية هو انها فلسفة يونانية بصبغة الدين الإسلامي-. هنا يكمن الاختلاف الذي مهد له الكندي في بداية تأسسيه لفلسفة عربية، خاصة بالعرب توافق المجتمع ومعتقداته. أو ليست هذه فكرة للكونية بمخطط مختلف عن ما كان سائد في السابق، ألا يمكن القول بأنها كونية توائم الإنسان العربي. كيف لا وقد تطرقنا سابقا غلى ان الكونية مفهوم واحد وهدفها واحد ألا وهو والوصول إلى العالمية، لكن تختلف كيفية إرسائه –أي مشروع الكونية- من فترة إلى فترة بل ومن مجتمع إلى آخر.

قائمة المصادروالمراجع

1) جورج طرابشي، العجم الفلاسفة، دار الطليعة، بيروت، ط2، 1997.
2) محمد كاظم الطريحي، الكندي فيلسوف العرب الأول، دار نينوي، سوريا، ط2، 2009.
3) حنا الفاخوري وخليل الجر، تاريخ الفلسفة العربية، ج2، دار الجبل، بيروت، 1993 .
4) محمد عبد الرحمن مرحبا، الكندي فلسفته، منتخبات، منشورات عويدات، بيروت، 1975.
5) مصطفى عبد الرزاق، تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر، 1994.
6) محمد علي أبو ريان، تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، دار المعرفة، مصر، 2000.
7) أحمد فؤاد الأهواني، الكندي فيلسوف العرب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنسر والتوزيع، مصر [د.س].
8) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتب اللبناني، بيروت، 1982.
9) علي سامي النشار، المنطق الصوري من أرسطو حتى عصورنا الحاضرة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2000.